

الأصول في النحو

مِمَّا عَيْنُهُ ولامُهُ واوانِ لا يثبتانِ في (فَعْلٍ) ويلزمانِ في الماضي اَنْ يُبْدَيَا على (فَعْلٍ) حَتَّى تَنْقَلِبَ الواوُ التي هي لامٌ ياءً وذلكَ قولُهُم : مِنْ القوةِ : قَوِيْتُ وَمِنْ الحوةِ : حَوَيْْتُ وَقَوِيَّ وَحَوِيَّ ولم يقولوا : قَدَّ قَوَّ كما قالوا (حَيَّ) لَأَنَّ العَيْنَ في الأصلِ قالبةُ الواوِ الآخرةَ إلى الياءِ وليسَ قَوِيَّ مثلُ : حَيَّيَّ لَأَنَّ العَيْنَ واللامَ في (قَوِيَّ) قد اختلفا وإنَّما الإِدْغامُ بِاتِّفَاقِهِما ولم يقولوا : قَووتَ تَقَوُّو كما قالوا : غَزَوْتُ تَغْزَوُ استثقالاً للواوينِ وقالوا : قَوَّةٌ لَأَنَّ اللسانَ يرتفعُ رفعةً واحدةً فجازَ هَذَا كما قالوا : سَأَلُ : لَمَّا كَانَ اللسانُ يرتفعُ رفعةً واحدةً والهمزةُ أَثْقَلُ مِنَ الواوِ .

وافْعَلَلْتُ وافْعَلَلْتُ مِنْ غَزَوْتُ اغزويتُ واغْزَوتُ لا يقعُ فيهما الإِدْغامُ ولا الإِخفاءُ حَتَّى لا يلتقي حرفانِ من موضعٍ واحدٍ وإنَّما وقعَ الإِدْغامُ والإِخفاءُ في بابِ : حَيَّيْتُ لَأَنَّ زَهُمَا ياءانِ فاغزويتُ مثلُ : ارْعَوَيْتُ وثبتتِ الواوُ الأولى وَلَمْ تحوُلْ أَلْفًا وإنَّ كانتُ متحركةً وقبلَها فتحةٌ من أَجْلِ سكونِ ما بعدها وَأَنَّ زَهُ إِذَا كانتِ العَيْنُ واللامُ مِنْ حروفِ العلةِ أُعْلِتِ اللامُ وصحتِ العَيْنُ وإنَّما الواوُ هُنَا بمنزلةِ نَزَّوانِ وافْعَلَلْتُ مِنَ الواوينِ بمنزلةِ غَزَوْتُ وذلكَ قولُ العَرَبِ : قَدَّ احووتِ الشاةُ واحواويتُ والمصدرُ احويَّاءُ .

وتقول : احوويتُ فتثبتُ الواوانِ وسطاً